يتكلّمها الرجل... ثم يصف هذا الاستنتاج بأنّه تبسيط ساذج للمسألة : فالأجناس لا تنحصر في المقابلة بين المذكّر والمؤنّث فحسب ، إذ ان الهندية الأوروبية فيها جنس ثالث هو المبهم أو المحايد neutre [1] .

وإذا كان الفرنسيون يشكون ، حتى اليوم ، من قلّة صلاحية الجنس النحويّ عندهم للتعبير عن الفرق بين الجنسين الحقيقيين كما هي الحال في professeur, médecin ، وهما في الفرنسية مذكّران لا مؤنّث لهما. إذ أنّ الفرنسي لا يستطع القول médecine professeuse (بنهاية مؤنّثة).. ولا يستطيع في الوقت عينه أن يقول professeuse, médecine لأنّ ذلك يصدم آذانهم ، فيضطرون إلى قول La femme professeur La femme médecin معتبرين كلمة femme دالة نسبة تشير إلى الجنس ، ويقولون .أيضاً cocher «حوذيّ» cochère la femme cochère «امرأة حوذية» متمسكين إلى هذا الحدّ بدالة النسبة «امرأة ، واذا قالوا : cochère » حوذية دون لفظة femme بدا ذلك مستهجناً [2] .

ونستطيع أن نخمّن بأنّ العربية مرّت بمرحلة مشابهة للمرحلة الفرنسية الراهنة ، ولا تزال آثارها باقية في بعض الصيغ ،

---

(١) فندريس ، ص : ١٣١.

(٢) المرجع نفسه ، ص : ١٢٨.